دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية(حسن قلاتي أنموذجا)

بوطيبي محمد

أستاذ بجامعة المسيلة

bt.med@hotmail.com

***Résumé* :**

Beaucoup d'algériens ont participé dans la vie politico- culturelle tunisienne dans la première moitié du vingtième siècle, parmi eux se trouve Hassan guellaty fils d'une famille algérienne de boghar

au sud de la willaya de Médéa ,ce dernier était parmi les premiers fondateurs du Parti Libre Du Deusteur Tunisien au début du vingtième siècle, mais à cause des divergences politiques et méthodologiques avec Abd el Aziz th alibi, guellaty a crée le Parti Réformiste en1922.

-Hassan guellaty n'était pas seulement un homme politique, mais aussi un homme de droit et de journalisme qui a sacrifié sa vie pour défendre la cause tunisienne.

ملخص

ساهم الكثير من الجزائريين في الحياة الفكرية والسياسية التونسية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن هؤلاء حسن قلاتي، الذي ينتمي إلى أسرة جزائرية من مدينة بوغار جنوب ولاية المدية، هذا الأخير كان من المؤسسين الأوائل للحزب الحر الدستوري التونسي في بداية العشرينات من القرن الماضي، ونتيجة خلافه السياسي والمنهجي مع رئيس الحزب عبد العزيز الثعالبي، شكل حزب الإصلاحي عام 1922م.

لم يكن حسن قلاتي رجلا سياسيا فحسب، بل كان رجل قانون، وقلم في الصحافة التونسية، للدفاع عن القضية التونسية في ظل سياسة الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية

مقدمة:

ساهم الكثير من المهاجرين الجزائريون في الحركة الوطنية التونسية،منهم علي بشوشة، أحمد توفيق المدني والهادي المدني، عبد العزيز الثعالبي، الطيب بن عيسى، محمد الصادق أرزقي، إبراهيم الطفيش، حسين الجزائري، عبد الرحمان اليعلاوي، وصالح بن يحي، وقد مثل هؤلاء مختلف مناطق القطر الجزائري، ومن بينهم سكان ولاية المدية، كغيرهم من الورقليين، السوفيين، العنابيين والقسنطيين والوهرانيين.

ومن أهم الأشخاص الذين ساهموا في الحركة الوطنية التونسية مثلا: حسن قلاتي وعمار قلاتي من بوغار ولاية المدية، وقد اخترنا شخصية حسن قلاتي نظرا لدوره الهام في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين .

1- **نبذة عن حياة حسن قلاتي:**- يعتبر حسن قلاتي بن علي بن أحمد الجزائري الأصل[1] من مواليد **بوغار*** - قصر البخاري1880م، حيث هاجر مع عائلته إلى تونس بعد الاحتلال الفرنسي لها، كغيرها من الأسر الأخرى التي فضلت الهجرة من مناطق الوسط الجزائري والتي تم تقديرها ب7000مهاجر[1]، منهم خمسة أفراد مهاجرين من المدية حسب الإحصائيات الرسمية لعام 1876[2]، كان والده مترجما رسميا ويتمتع بالخبرة الإدارية والتوثيق. [4]

- نشأ حسن قلاتي نشأة أروبية، تميزت بالثقافة العالية [5]، رغم ذلك رفض التخلي عن جنسيته الجزائرية، وكان أبوه يتقن اللغة الفرنسية مثل خريجي المعهد الثانوي بالجزائر، أما حسن قلاتي فكان ميالا للغتين الفرنسية واليونانية، الأمر الذي مكنه من احتلال المرتبة الأولى من بين المتخرجين الحاصلين على شهادة الحقوق في مدينة الجزائر[6]، بعدما درس في معهد كارنو،

وقد حصل على شهادة البكالوريا عام 1898م، ثم التحق بكلية الحقوق بمدينة تولوز الفرنسية ليتخرج منها عام 1902م[7]، إذ قضى سنتين في مكتب المحامي غودياني، أين تدرب على مواجهة المحاكم، ليستقر فيما بعد بمكتبه الخاص الكائن بنهج الكومسيون رقم6 [8].

– كما كان من المناضلين السياسيين البارزين في القرن العشرين، حيث التف حول جريدة التونسي مع المناضل علي باش حانبه، وساهم معه في حرب طرابلس، وبعد حادثة الزلاج 1911م والترامواي 1912م ألقي عليه القبض وتم نفيه إلى الجزائر .

– كان حسن قلاتي من الأوائل الذين أسسوا الحزب الحر الدستوري لكنه امتنع عن تأدية يمين الإخلاص بسبب أرائه وأفكاره السياسية، حيث كان يميل إلى سياسة المراحل، كما تأثر بإصلاحات سان لوسيان لضرب الحركة الوطنية وشق صفوفها وأسس في عام 1921م الحزب الإصلاحي، وفي نفس السنة أصدر جريدة البرهان التي صدر منها خمسة وأربعين عددا، وبعد فشله في انتخابات المجلس الكبير 1928م اعتزل السياسة وتوقف نشاطه الإصلاحي[9]. وأخيرا أنهكه المرض وتقدم به السن ولم يعد يتمتع بالحيوية، وخانته أواخر أيامه بمرض فقدان الذاكرة، حتى وفاته يوم الأحد 27 نوفمبر 1966م. [10]

2– حسن قلاتي و النشاط السياسي:كان من الأعضاء النشطين في الحركة الوطنية التونسية، إذ كان كثير التحرك في تونس مما جعل السلطات الفرنسية تفرض علية رقابة مشددة[11]، ويشهد حتى خصومه بحنكته السياسية بأنه كان قطبا من أقطاب السياسة التونسية في أوائل القرن العشرين، وكان من أكبر رفقاء الرعيل الأول من أمثال علي باش حانبه وصحبه[12]، وتشير التقارير الأمنية الفرنسية إلى تحركاته وتنقلاته السياسية في مختلف المناطق التونسية في سوسة وصفاقس وغيرها من المناطق الأخرى ورصد حتى الأشخاص الذين تربطهم به علاقات أو تم مقابلتهم .[13]

١ * **تأسيسه المنتدى التونسي:**إن تأسيس النادي التونسي سمح للنخبة المثقفة بمعالجة القضايا المتعلقة بتطور المجموعة الوطنية بتمكين قلة من المحررين المتطوعين والعناصر النشطة من الالتفاف حول علي باش حانبه مدير جريدة التونسي، وتقاسم العمل لتربية الجماهير[14]، لقد تأسس المنتدى التونسي من طرف سبعة عشر عضوا، وكان من أعضائه البارزين حسن قلاتي، الذي تبوأ منصب كاتب عام للمنتدى، الذي كان مقره يتواجد في شارع فرنسا رقم 16، حيث كان يتعين على المنخرطين دفع مبلغ 150 فرنكا ، أما برنامجه فيتضمن البنود التالية :

–**الفصل الأول:** يتكون المنتدى التونسي من سبعة عشر عضوا يقطنون تونس العاصمة، أو داخل، و يكون مقره ب16 شارع فرنسا بتونس.

– **الفصل الثاني:** يضم المنتدى التونسي أيضا مشتركين آخرين هم المنخرطون في المستقبل...

– **الفصل الثالث:** الأعضاء المؤسسين للمنتدى لهم وضع متميز ويختارون من بينهم الهيئة المديرة.

– **الفصل الرابع:** عدد الأعضاء المؤسسين للمنتدى سبعة عشر عضوا، ويمكن أن يرفع إلى أربعين، ولا يجوز بأي حال أن يكون أقل من عشرة، وفي حالة حدوث شغور في المنتدى تكون الهيئة المديرة الحكم الوحيد في تعيين الأعضاء الجدد عن طريق تصويت الأعضاء المؤسسين بغالبية الأصوات. [15]

– **الفصل الخامس:** الاشتراك السنوي قدره 60 فرنكا تدفع كل شهر مسبقا.

– **الفصل السادس:**الأشخاص الذين لا يسكنون تونس يمكن قبولهم أعضاء مشتركين مقابل دفع اشتراك قدره 40 فرنكا.

– **الفصل السابع:** شروط قبول الأعضاء ذوي الاشتراكات مماثلة لتلك التي تفرض على الأعضاء العاديين، فيما يتعلق بالتقديم والقبول، شريطة أن تكون المقدمون أعضاء بالمنتدى قاطنين بتونس.

وكان حسن قلاتي ينتمي للهيئة المديرة للنادي المشكلة من السادة: عبد الجليل الزواش: رئيسا، علي باش حانبه: نائب رئيسا، محمد الأصرم: أمين المال، وحسن قلاتي: سكرتيرا (أمينا)،[16] إضافة إلى مجموعة من أعضاء مؤسسين آخرين* .

ب- اللجنة اليهودية الإسلامية:

بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية وغلاء الأسعار تم التفاف الجاليتين اليهودية والإسلامية حول جريدة أحداث المساء (écho du soir) في البداية، حيث استقطب هذا التحالف حسن قلاتي وألبار بسيس، وأسسا اللجنة اليهودية الإسلامية التي أصدرت بدورها جريدة تونس الجديدة (La (Tunisie Nouvelle، للدفاع عن الحقوق المشتركة لليهود والمسلمين التونسيين، لكن هذا التحالف لم يدم طويلا وسرعان ما تصدع .[17]

3- من النضال في الحزب الحر الدستوري إلى الانشقاق عنه:

-إذا كان عبد العزيز الثعالبي هو الذي قام بتحضير البرنامج السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي في العاصمة الفرنسية باريس المتضمن ثمانية بنود، فإن حسن قلاتي يعد واحدا من المؤسسين الأوائل للحزب [18].

- وكان قلاتي في البداية عضوا بارزا في الحزب الحر الدستوري، مما جعله يصرح قائلا:<<بأن كلمة الدستور قد أصابت الآذان الأكثر ديمقراطية، واتهمه أعداؤنا بصبغة سوداء... وأصبحت الإدارة الفرنسية تواجه أخطارا في المحمية التونسية >>.[19]

- وتشير التقارير الأمنية الفرنسية إلى النشاط المكثف لحسن قلاتي داخل الحزب الحر الدستوري، وبين الحواضر والضواحي التونسية، واتصالاته الحثيثة بالأهالي قصد التوعية والدعاية والتنسيق، كما تشير التقارير السابقة إلى سفره مع سبعة أنفار** إلى المناطق الداخلية بتونس بتاريخ 8 نوفمبر 1920م، ونزولهم في فندق فرنسا ضواحي مدينة سوسة، وبعدها توجهوا إلى مدينة صفاقس، وتم إحصاء هؤلاء الناشطين يوم 18 نوفمبر 1920م من طرف المراقب المدني ، ومنهم بعض الجزائريين .[20]

- نتيجة امتناعه عن تأدية يمين الإخلاص للحزب الدستوري، بسبب أرائه وأفكاره السياسية الميالة إلى سياسة المراحل، وتأثره بإصلاحات المقيم العام الفرنسي لوسيان سان*** لضرب الحركة الوطنية وشق صفوفها، أسس في عام 1921م الحزب الإصلاحي[21]، حيث اتهمه خصومه الدستوريون بالاندساس والخديعة وأنه كان مع الحزب الحر ، لكن خانهم فيما بعد على حد قولهم :<<... إن برنامج الحزب الدستوري الماثل في التسعة مطالب قد وضع وقبل بإشارة قلاتي ورهطه يوم كانوا مندسين بين صفوف الوطنيين ، وقد ذهب الوفد الأول إلى باريس بتلك المطالب وقلاتي لم يعلن مروقه عن الجماعة بعد، وذهب الوفد الثاني بها أيضا وقلاتي لم يظهر بمظاهر اليوم فهو كان موافقا عليها طبعا، ويوم ظهر له أن يخالف الجماعة ويشاقق الأمة وينقض غزله خرج وأعلن انفصاله وتبعه رهطه >> [22] .

هناك عوامل وأسباب كثيرة جعلت هذه الشخصية السياسية تنشق عن الحزب الحر الدستوري، منها:

- أفكاره وآراؤه السياسية التي تتماشى وسياسة المراحل.
- حنكته ووزنه السياسي التي امتاز بها، حيث كان قطبا سياسيا لامعا مع زميله علي باش حانبه.[23]
- اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وفشل الوفد الدستوري الأول في مفاوضات باريس.
- اقتناع العديد من أعوانه بفكرة الاعتدال وانتهاج سياسة المراحل.
-اقتناع بعض أنصاره بعدم تمكن الدستوريين من تحقيق مطالبهم السياسية.

كل العوامل المذكورة أدت إلى اجتماع مجموعة من المناضلين السياسيين، وعلى رأسهم حسن قلاتي بضاحية سيدي أبي سعيد في أحواز مدينة تونس، وتم تأسيس ثاني مولود سياسي في تونس، يعرف الحزب الإصلاحي .[24]

- ورغم تأسيس القلاتي للحزب جديد، فإنه لم يكن شديد العداء للدستوريين، مما جعله يعترف به كواقع سياسي يفرض نفسه على الساحة السياسية، فعلى حسب قوله:<<... برنامج الحزب الحر يشتمل على نقاط ثمانية لهجت بها الألسنة ونشرتها الجرائد وعرفها الخاص والعام فكان حديث السمر وموضوع المفاوضة ومحل الإعجاب من الجميع ونحن نحبذ هذا البرنامج ونعترف

بأنه حق من حقوق الشعب لا يصده عن نيله نظام أو معاهدة اقتضتها الظروف وحكمت بها الأيام وزالت أسبابها.>> [25]

– كما سافر حسن قلاتي بصفة عضو مستشار رفقة الوفد الثاني إلى باريس، وبإلحاح شديد عليه من كافة أعضاء الحزب الذين كانوا يفدون إلى مكتبه قصد قبول السفر معهم ، حتى قال له أحد أعضاء الحزب: إذا لم ترافقنا فإننا نعرض عن هذا السفر.

– وفي أثناء زيارة الوفد التونسي لباريس لاحظ حسن قلاتي معاكسة الفرنسيين للمطلبين الأولين[26] اللذين كان يتبناهما الحزب الحر الدستوري ضمن قائمة المطالب الأساسية، لذلك أشار على الوفد بوجوب التحفظ عليهما، وجعلهما نصب أعينهم كغاية سياسية شرعية ترمي إليها الأمة التونسية، والتي يمكن اجتيازها بعد مرحلة معينة ، وبذلك بدأ الخلاف السياسي بين قلاتي وأعضاء الدستوري، لكن الخوف على المسألة التونسية من السقوط جعله يصر على تلك المطالب.

– وقد ثار ضد أعداء الدستور قائلا:<<...ولعمري إنها جنون وتخوفات وهمية فعلى ما هذا الخوف والانزعاج ولم هذا الغضب والاختلاج ألكونهم رأوا أمة طالبت بهدوء واطمئنان حقوقها الشرعية، فالتمست من سمو أميرها المفخم ومن حكومته الجمهورية وبرلمانها نظاما حرا استمدته من دروس الثورة الفرنسية >>.[27] لكن في نهاية الأمر أخفق الوفد التونسي الثاني في المطلبين الأولين وتم تعديلهما وفقا بما أشار إليه قلاتي، وذلك بشهادة الطاهر بن عمار رئيس الوفد التونسي، كما جاء في العدد الأول في جريدة البرهان: بأنه أشار على الوفد بالفكرة في حجرة عبد الرحمان اللزام بنزل باريس وكذلك بشهادة حسونة العياشي.[28]

4– تأسيس الحزب الإصلاحي:

لقد خرج حسن قلاتي عن الحزب الحر الدستوري، وأسس الحزب الإصلاحي سنة 1921م، حيث بدأت تظهر بوادر الانشقاق بينه وبين أنصار الحزب الحر الدستوري في شهر مارس 1921م، فيما ظهر حسن قلاتي على رأس جماعة منشقة عرفت بالحزب الإصلاحي تلك الجماعة التي تتعارض مبادئها ومبادئ الحزب الحر ومع المطالب التي كانت تحملها كراسة تونس الشهيدة، كونه يرغم على الفرنسيين التجنس بالجنسية التونسية قبل الانضمام إلى المجالس المحلية[29] .

– ويعلق أحمد توفيق المدني على ذلك الانشقاق بأنه حادث عظيم أصاب البلاد تونس في ذلك العهد، وعن جماعة سيدي بوسعيد التي كانت تعمل حول الأستاذ قلاتي المحامي الجزائري وتنفذ آراءه وأغراضه، بينما يرى البعض أن سبب الانشقاق يعود إلى صيف 1920م، على إثر اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي وفشل الوفد الدستوري الأول في المهمة المسندة إليه في العاصمة الفرنسية باريس، لذلك تشكلت بضاحية سيدي بوسعيد في أحواز تونس مجموعة من أعيانها لأن بعضهم كان يرى استحالة تطبيق بعض مطالب الدستوريين، ولذلك يجب تعويضها بمطالب أكثر اعتدالا، وقد برز هذا الانشقاق خاصة بعد تحالف محمد النعمان وحسن قلاتي من أجل تأسيس حزب سياسي جديد بعيدا عن الحزب الحر الدستوري التونسي، لأن كلاهما يرى أن مطالب الحزب شرعية لكن تحقيقها بعيد المدى، على خلاف بقية المطالب الأخرى التي يتبناها الحزب الحر الدستوري، ضف إلى ذلك قضية تمثيل التونسيين في فرنسا بأعضاء ممثلين في الخارج، ويعتبر حسن قلاتي رئيس الحزب الإصلاحي[30] الذي تأسس في فيفري 1924م [31]

– وبين حسن قلاتي مدى تعاون الحزب الإصلاحي مع الفرنسيين قائلا بأن: <<...إن الزمرة التي أسست البرهان، نشرت بعدده الأول برنامجا سياسيا واضحا ومحكما لا يقبل التأويل اعتمدت على مساعدة أصدقاء فرنسيين بتونس وفرنسا >>[32].

١**_مطالب الحزب الإصلاحي :

1. فتح أبواب العمل للتونسيين.
2. تحقيق السلام.
3. شرعية امتلاك تونس مؤسسات حرة .
4. إنشاء برلمان تونسي يتكون من التونسيين والفرنسيين عن طريق الانتخابات، أما الحكم التنفيذي فيكون بموافقة الشعب.

5. الحكم الذاتي التونسي ضمن الإطار الفرنسي.
6. انتهاج سياسة المراحل في تحقيق الأهداف[33] .
7. ترقية الصحافة التونسية.
8. تأسيس سلطة تنفيذية معينة مسئولة أمام البرلمان [34].
9. نشر التعليم الابتدائي بين الأهالي بإحداث مدارس ابتدائية وصناعية في البلاد التونسية.
10. توحيد مرتبات الموظفين.
11. تحسين الزراعة الأهلية بإمداد الفلاحين بكافة الإعتمادات والتسهيلات اللازمة.
12. إنشاء بلديات منتخبة لها هيمنة على ميزانيتها بالتعاون بين التونسيين والفرنسيين.
13. مساعدة التجارة الأهلية [35].

– غير أن هذه المطالب تنازل عليها حسن قلاتي وجماعته بعد فهم الرسالة التي وجهها المقيم العام في جانفي 1921م إلى الحزب الدستوري، والمنافية والمعارضة لنظام الحماية، وأصبح همه الوحيد هو تكوين مجلس استشاري والمطالبة بالقضايا الاقتصادية[36]. وفي شأن برنامج الحزب يقول حسن قلاتي :<< هذا البرنامج سوف يعد تحقيقه البلاد التونسية إلى مرحلة أعلى في طريق الحريات التي يطمح إليها طموحا شرعيا >>[37].

وعن الهدف الذي يريد تحقيقه يقول:<<... نحن نقول أن الهدف الذي نرمي إليه هو البلوغ بمراحل متتالية ومنظمة في كنف النظام والعمل والسلم إلى كسب حق الإحراز على مؤسسات البلدان الحرة المستقلة، أي برلمان تشريعي قوي متكون من تونسيين وفرنسيين منتخبين وسلطة تنفيذية معينة بموافقة الرعايا تكون مسئولة أمام البرلمان والوصول هكذا إلى تحقيق الحكم الذاتي الفرنسي التونسي، سوف يجعل من هذه البلاد التونسية الجميلة واحدة من أغنى دومنيونات فرنسا كل شعب واع بكرامته وحريته>>.[38]

– وفي العدد الأول من جريد البرهان كتب حسن قلاتي :<< ...إن قصدنا هو أن نرتبط بتقاليد الصحافة العليا التي أحدثتها في البلاد الوجوه السمحة العظيمة التي سرعان ما فقدت ويا للأسف والتي لا يمكن إطلاقا للبلاد التونسية أن تبكيها بكاء كافيا، علي بوشوشة، بشير الصفر>> *، علي باش حانبه الذين نعتز بالنضال الجيد الذي خضناه معهم منذ عشر سنوات.(39)

– ودائما في سياق مطالب الحزب يقول:<<لما نقول أنه من اللائق أن يكون للتونسيين نوابا بباريس يستشيرهم البرلمان والحكومة في كل المسائل التي تهم حاضر ومستقبل بلادهم، يتجاوز الميسو بلتي ويستجلب سخط الإدارة علنيا أما نحن فسواء أحب ميسو بلتي أوكره فإننا لازلنا بثقتنا بفرنسا ولازلنا نحرض أصحاب الفكرة الفرنساوية الحقة على إبراز سياسة التشريك.>> (40)

– ويبدو أن الحزب الإصلاحي كان له شعبية في مختلف الجهات، ومنها مناطق الساحل التونسي في سوسة، المهدية وصفاقس كما جاء في جريدة البرهان:<<... تلبية لدعوة أصدقائنا بالساحل توجهنا لتلك البقاع لا بقصد التبشير بل بقصد الاضطلاع ودراسة الأمور...إن قلوبنا قد امتلكها الأهالي في سوسة، صفاقس والمهدية والجم بما أظهروه نحونا من لطف الإحساس وجميل الانعطاف...أينما حللنا وجدنا أناسا من مختلفي الطبقات المختلفة من ملاكين، فلاحين، موظفين، تجارا وزيتونيين ومدرسين يفكرون في الحاضر وفي المستقبل وأنظارهم تطمح لنيل ضمانات اقتصادية وسياسية تمكنهم من السير في دائرة العلم والهدوء نحو أفق الحرية والعدالة، إنني لم أنس أبدا ما حصل لي من التأثير المشجع عند مشاهدة ذلك الجم الغفير... لأناس من مختلف الطبقات لسماع محاضرة صديقنا العياشي>>.[41]

فالحزب الإصلاحي أصبح له شعبية واسعة إلى غاية 1921م، وقد انضم إلى الإصلاحيين شخصيات معروفة، منهم:الطاهر بن عمار، محمد شنيق، الطاهر التوكابري والجيلاني بن رمضان ومحمد الجعايبي الذي كان عضوا في اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري .[42]

-وكثر المنخرطون فيه ولقي استحسانا شعبيا، بحيث وصف القلاتي خطاب زميله العياشي الذي وجد استجابة واسعة لدى الأهالي عن برنامج الحزب الإصلاحي بقوله:<< ...أن برنامج البرهان الإصلاحي أجيب بتصفيق حاد من جميع الحاضرين وبالموافقة على البرنامج الإصلاحي... وتعزز جانب البرهان بانخراط الكثير من تلك البقاع بكل السرور لما في ذلك من المساعدة على توسيع نطاق الجريدة وتدعيم سياستها وتكثير مريديها بسائر مدن المملكة>>.[43]

وإذا كان البعض يذكر تلاشي الحزب الإصلاحي مبكرا بسبب فشل رئيس الحزب في الفوز بمقعد في المجلس الكبير في انتخابات 1928م، مما جعله يعتزل السياسة، لكن هذا الاعتزال لم يكن بصفة منقطعة، حيث عقد الحزب الإصلاحي مؤتمرا سريا في 22 سبتمبر 1944م، الذي مثل انقلابا تاما في البرنامج السياسي للحزب الإصلاحي، إذ طالب فيه بالحق الكامل، وأن يجعل أمانيه في الجهاد الذي يضطلع إليه وهو الحصول على الاستقلال التام[44] .

ب-موقفه من إصلاحات 1922: تقبل الإصلاحيون إلى جانب الاشتراكين والنقابيين الفرنسيين الاقتراحات التي اقترحتها اللجنة الاستشارية، حيث أرسل الإصلاحيون رسالة يوم 29 جويلية 1922م إلى رئيس الوزراء الفرنسي بواسطة جريدة البريد التونسي

(Le Courrier De Tunis) يعربون فيها عن مساندة إصلاحات 1922م، آملين أن تلغي الحكومة الأوامر والتحفظات، وتزيد في الحقوق والحصانات الممنوحة وتضمن المشاركة بين الطبقات السكانية [45]، كما وافق الحزب الإصلاحي الذي كان على رأسه حسن قلاتي على إصلاحات 1922م. [46]

- وظل أعضاء الحزب الإصلاحي ينشطون في الساحة السياسية إلى غاية انتخاب المجلس الكبير سنة 1928م، حين فشل في سياسته الحزبية مما أدى إلى حل الحزب الإصلاحي، وانضمام باقي أعضائه إلى الحزب الشيوعي* [47]، ونفس الكلام يؤكده محمد علي الحامي على النحو التالي:<< ... في أيام محمد الحبيب باي (1922-1929) م وقعت إصلاحات جويلية 1922م حيث وقف ضدها الحزب الدستوري ، في الحين ابتهج لها أعضاء حزب الإصلاح و بعث رجاله ببرقيات إلى الرئيس الفرنسي بوانكاري R Poincaré للتعبير عن ارتياحهم لعمل المقيم العام لوسيان سان.>>[48]

-وواصل زعيم الجماعة قلاتي كتاباته في البرهان بالدعوة للهدوء، والتنويه بهذه الإصلاحات، حيث أبرق إلى رئيس الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية، ونوه بالقرار القاضي بفتح باب التجنيس في 22 ديسمبر 1923م في صحيفة النهضة، وهذا ما أدى إلى التشتت والتمزق وإضعاف الحركة الوطنية وإعطاء الفرصة للاستعمار لمواصلة مخططاته وبرامجه العدوانية ضمن سياسة الإدماج وتقديس الحاكم المعبود[49]، ويصف قلاتي هذا النظام بأنه يساعد على تأهيل الأهالي بقوله: << ... يعجبنا هذا النظام لكونه يساعدنا بكيفية ناجحة حاذقة على تأهيل شعب لازال وأسفاه متأخرا ولكونه أيضا اشتمل عليه من الفكرة الديمقراطية الخالصة من شأنها إيقاظ الهمم الجامدة بتمرين سواء الفلاحين والعملة والبدويين من ارتقائهم تدريجيا من دائرة المصالح الذاتية لمنطقة المصالح العامة >> .[50]

- كما أشار إلى أهمية إنشاء مجالس الأعمال على المستوى القاعدي وأهميتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بانتخاب السكان نائبين اثنين في كل مشيخة وأن الانتخاب العام في نظره لم يحن وقته بعد، فمجالس الأعمال تدافع عن الأهالي الذين يدفعون الضرائب، وأصبح لهم حق رفع الشكاوى والدفاع عن المصالح المجهولة والمهضومة وحق الجهر بالرأي والتفاوض وهؤلاء النواب هم ينتخبون من بينهم أعضاء مجالس الجهات الخمس التي يشترك فيها الفرنسيون بالمساواة مع التونسيين (11-11). [51]

- غير أنه ينتقد هذه الإصلاحات التي يسود فيها خلل ونقص كبير كسائر المشاريع البشرية وينتقد النظام الانتخابي الجديد بأن :<< ... اللياقة الانتخابية وشروط النيابة لم تكن محررة بكيفية تامة ورجاؤنا أن القرار الوزاري الذي هو بصدد التحرير أن لا يكون مشتملا على قيود واحتراز شديدين من شأنها أن يضعفا الفكرة التي هي من الأوامر العلية، فيما نراه من تنمية هذا العدد بكيفية محصورة وبالإدارة، فالنظام الجديد قد أبعد كثيرا الطبقة المتنورة عن المجالس الجديدة، فالمفكرون التونسيون الذين كانوا

يضنون ويأملون أن يكونوا قادة للعامة ولهم حق الرياسة في مجتمعات الانتخاب والزعامة في المجالس،كما رأوا بمزيد من الأسف أنهم أبعدوا عن المسرح السياسي، ثم بين الريبة والشكوك التي بها معاملة الطبقة المثقفة،خاصة وأن الحزب الإصلاحي يحتوي على تسعة أعشار من أعضائه المثقفين. (52)

-**النشاط الصحفي للقلاتي** :يعد حسن قلاتي من الرواد الأوائل المختصين في ميدان الصحافة التونسية في بداية القرن العشرين، حيث شارك في تحرير بعض الصحف، منها جريدة التونسي التي أسسها علي باش حانبه، وكان مديرا على رأسها، وتقاسم العمل مع حسن قلاتي ونخبة آخرين لتربية الجمهور، فاتصال هذا الأخير بالجمهور التونسي زهاء خمس سنوات وخبرته في ميدان المحاماة جعلته يصب قلمه على العدالة التونسية بتحليل دواليبها وإظهار عيوبها.(53)

– فجريدة التونسي حظيت أعدادها بمواضيع لحسن للقلاتي تحت عناوين: **العدلية التونسية**، والمختومة في الأسفل باسمه البارز **حسن قلاتي** مجاهرة للسلطات، حيث تطرق إلى المحاكم الوزارية، المحاكم الأفاقية، المحاكم الابتدائية المساوئ و أهم الإصلاحات في جانب العدالة التونسية والملكية العقارية، استخلاص الرسوم على الأحكام وغيرها ... مع طرح بعض الحلول المناسبة، وكانت مواضيع حسن قلاتي عادة ما تصدر في الصفحة الثانية والثالثة، مواضيع تتميز بوحدة الموضوع والتسلسل المنطقي، وتستند إلى معطيات دقيقة حول الموضوع المعالج، تعتمد على القوانين والمراسيم الصادرة وعلى الواقع من خلال معايشة قلاتي لأحداث المرافعات والشكاوى. (54)

ا-جريدة البرهان نموذج صحافي لحسن قلاتي** :تعتبر هذه الجريدة ملكية خاصة لحسن قلاتي، حيث أشرف على تأسيسها، فكان مديرها السياسي، هذه الجريدة الأسبوعية هي جريدة مستقلة تتناول المواضيع السياسية الاقتصادية والأدبية الفكرية، كانت تصدر بشارع باب الجزيرة رقم 11 مكرر مديرها السياسي حسن قلاتي، إذ كانت تصدر في أربع صفحات كل واحدة مقسمة إلى أربعة أعمدة، عادة ما يبدأ صاحبها بالافتتاحية (55) بمشاركة بعض رجال الصحافة أمثال: العياشي، محمد النعمان، قاطف عثمان الكعاك، صفي الدين أحمد، حيث صدر 45 عددا من هذه الجريدة (56) كانت حافلة بمختلف المواضيع السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والفكرية والأدبية.

ا-1*المواضيع السياسية:**باعتبار أن حسن قلاتي رجل سياسي ورئيس حزب كان له برنامج سياسي يدافع عنه ويشرح مبادئه وأفكاره، ويشاقق خصومه خاصة وأنه انشق عن الحزب الحر الدستوري، ولذلك أسس جريدة البرهان اللسان الناطق باسم حزبه الإصلاحي للخوض في غمار السياسة للدفاع عن القضية التونسية، والوقوف في وجه السياسة الاستعمارية، كما يبينه هذا المقال الموجه ضد المقيم العام بلتي تحت عنوان: **نحن وزعيم الاستعماريين** الحاقد على أصحاب الطرابيش (التونسيين) الذي يقول فيه قلاتي:<< ...فيا للمصيبة ويا للكآبة لقد انتهى أجل الحماية وبما أن الميسو بلتي يريد صد تيار المطالب التونسية فلم ير أبدا من استجلاب سخط الإدارة علينا.>> (57)

– كما حارب غلاة الاستعمار وعلى رأسهم المقيم العام الفرنسي بليسي بأنهم يريدون مصلحة الفئة القليلة على حساب الأكثرية مبينا بأن هنالك رجالا لا فائدة من الاقتراب منهم ... وهؤلاء لا يدركون كنه مبادئ الحرية والحق والعدالة إلا إذا استعملت لمصلحتهم أما بالنظر للفظ العموم فيسمونها امتياز، واستنكر رأي مدير جريدة المعمر الاستعمارية الذي وقف ضد بيع الأراضي للتونسيين، وفي الأخير تتضح الحملة العدائية بين قلاتي والمقيم العام ليصرح حسن قلاتي :<< ...أما نحن فسواء حب ميسو بلتي أو كره فإننا لازلنا نضع ثقتنا بفرنسا

ولازلنا نحرص أصحاب الفكرة الفرنساوية الحقة على إبراز سياسة التشريك التي طالما وقع عليها الإصداع بها هنا وبفرنسا >>(58) .

– كما دافع قلاتي عن الإصلاحات التي قامت بها السلطات الفرنسية على أساس أنها خطوة إلى الأمام باعتبار أن الطبقة المستنيرة وإن فكرت حقا أن المسألة الأهلية لم تحل حسبما كانت تؤهله وأن النظام الجديد ليس الضالة السياسية للماضي

ومرحلة أولى في سبيل التقدم والحرية [59].

– وبين قبول المجتمع التونسي بكافة شرائحه بالإصلاح على حد قوله:<< ...ما شاهدته من تقاطر وفود الملاك والفلاحين والتجار والعيان من كافة أنحاء الإيالة على العاصمة وتسابقهم لمصاحبة عمالهم إلى مبايعة الأمير الجديد سيدي مولاي الحبيب باي والإعراب له عن إخلاصهم... وإبداء تشكرا تهم في الوقت نفسه لممثل فرنسا عن الإصلاحات التي سيتمتع بها جمهور الأهالي وهذا مما يحقق لأصدقائنا الفرنسيين والتونسيين ولحكومة الحماية أن الأمة التونسية بمجموعها تعرف كيف تصغي لصوت العقل والحكمة وترفض دعاوي الدجالة والنصابين ولهذا يجب على الحكومة ألا تنخدع للمنخدعين من التونسيين الذين لا يعرفون إلا الموافقة والاستحسان تلك الموافقة التي تعتبر موافقة مرحلية ترفض متى كانت ضد الأهالي>>.[60]

–كما نقد القرار الوزاري غير العادل حول تلك الإصلاحات المؤرخ في11 أوت 1922م، لأن قانون الانتخابات قد أبعد النخبة المثقفة من الميدان السياسي ونفس الأمر ينطبق على العمال وصغار الفلاحين باعتبارهم لا ينتمون إلى طبقة الأعيان. [61]

– كما أن المنتخبين للمجلس الكبير يقدر بثمانية وخمسين نائبا ليس بالمناصفة بين الفرنسيين الذين يمثلون عشرون ألف نسمة الذين ينيب عنهم أربعة وأربعين ممثلا، بينما التونسيين الذين يقدر عددهم باثني مليون ساكن يمثلهم ثمانية عشر نائبا، منهم ثلاثة نواب يمثلون اليهود. [62]

– وأشاد إلى ضرورة تحسين نيابة المجلس الأعلى، الذي لم يصدر أي قرار في شأنه من طرف السلطات الفرنسية، باعتبار أن هناك إشاعات مفادها إنشاء مجلس مكون من عشرة ممثلين مناصفة بين الجنسين التونسي والفرنسي، هذا المشروع الذي وقف له نواب الجزائر بالمرصاد، منهم ميسو مورينو نائب مدينة قسنطينة، وعلى هذا نبه حسن قلاتي الحكومة الفرنسية على معارضة أهواء وخواطر النواب الجزائريين في السياسة التونسية، لأن تونس بلاد محمية لا حاجة لفرنسا في صبغتها بنفس لون الإدارة الجزائرية، وأن تكون الإصلاحات المرتقبة بمشاركة سمو الباي مشاركة فعلية، وظل يعارض اقتراح ميسو مورينو بشأن مشروع المجلس الشوري القاضي بتمثيل الفرنسيين بسبع نواب مقابل ثلاثة نواب لتمثيل التونسيين، وترجى الفرنسيين في الأخير قائلا:<< أرجوكم أن لا تمنحوا الإيالة إصلاحا جزئيا أبترا، بل أعطوها إصلاحا لا يكون سخرية وهراء >>.[63]

ا–2**القضايا الإدارية والاجتماعية:

من بين القضايا التي كرس لها حسن قلاتي اهتماماته هي قضية العدالة التونسية، والتي عالجتها جريدة التونسي في ما يزيد عن خمسة عشر موضوعا إلى غاية 31جويلية 1910م، ففي عددها السادس والثلاثين تم معالجة موضوع محكمة الوزارة، وبين أن نظام المحاكم التونسية قائم على دعامتين هما: ضيق القوانين والخلط بين السلط[64]، فهذه المحاكم بنوعيها المدني والجنائي كانتا تابعتين للوزارة، ففي عام 1895م كانت العدالة التونسية تعاني من البيروقراطية باعتبار أن الأحكام الصادرة عن المحاكم تمر بعدة دوائر سياسية وإدارية قبل أن تصبح سارية المفعول، فقد كانت أقلام القسمين تلخص أوراق القضايا والمنازعات في معارض رئيس القسم، يتبعها مشروع حكم ثم يعرضها على الكتابة العامة والوزارة الكبرى ووزارة القلم، وأخيرا على سمو الباي للتوقيع عليها بختم المملكة، وهذا ما يجعل القضايا تتأخر لشهور وأحيانا لبعض السنين. [65]

– رغم أن جهاز القضاء عرف حركة إصلاحية، وذلك بتوحيد القسمين الجنائي والمدني، وتزويده بخمس إدارات طبقا للأمر الصادر في 18 مارس1896م الذي أحدث المجالس الأفاقية التي تنيب عن الباي، أما أحداث الجرائم والقتل فقد ظلت تعاني من الإجراءات السابقة، حيث أن التحقيق في القضايا الخاصة بهما لا يحصل إلا بعد رفع الشكوى من الأهالي لأحد أعوان الحكومة، وهما الشيخ أو الخليفة، وهذا الأخير يبرق القضية بدوره إلى الوزارة الكبرى لكي تحولها إلى للمحكمة، وهذا يستغرق مدة تتراوح من خمسة عشر يوما إلى شهرين كاملين.[66]

–لما كانت رغبة قلاتي ما بين البحث عن الحقيقة فقد انتقد نظام المحاكم نقدا لاذعا ومحكما مجردا من الذاتية وعدم المبالغة، حيث وصف المحاكم التونسية بقلة الموظفين مقارنة مع كمية القضايا المطروحة، وأصبح القضاة مجرد كتاب فقط وتدخل

الإدارة في شؤون القضاء، حيث يقول: <<... رأيناك بالمحسوس كيف فقد ما يعبرون بالاستقلال القضائي من المجالس الأفاقية بسبب تداخل الإدارة المقلق في إجراءاتها فهي تدير أعمالها وتوحي إلى حكامها بما يلفظون به من الأحكام وعددنا مفاسد العدلية الضيقة بسبب التقاليد السيئة وفقدان القانون>>[67]. ويشير بجرأة عالية إلى الممارسة السيئة للعدالة وإلى الأهالي الذين يئنون تحت الأقلام، التخفي، تدخل الإدارة ... والناس إذا عرفوا الوقت الذي تحصل فيه المرافعة فإنهم لا يعرفون وقت صدور الحكم [68] ، وإذا كان القانون يستخلص 3 0/0 من المحكوم عليه، والواقع أكثر من ذلك، فالمحكوم عليه بمبلغ 1000 فرنك، فإنه ملزم بدفع مبلغ إضافي على النحو التالي:

– رسم كتابة المحكمة 5 فرنكات.

– معلوم إخراج نسخة الحكم من 6 إلى 8 فرنكات.

– المعلوم النسبي 30 فرنكا، وبذلك الزيادة المستخلصة هي ثلاثة وأربعون 43 فرنكا.[69]

كما أشار حسن قلاتي إلى غياب المسائل العقارية في المحاكم التونسية قائلا: <<...لقد مضى منذ زمن طويل على العهد الذي سلب فيه القضاة الشرعيون من حق النظر في القضايا>>.[70] وحاول حسن قلاتي تشخيص سبب المشاكل بأنه يعود إلى السلطة الفرنسية وحكومة الحماية التي تشكلت طبقا معاهدة باردو المنعقدة سنة 1881م والمرسى 883 م، فإن نصوص هاتين المعاهدتين قضت على سمو الباي بأن يتجرد بين يدي فرنسا عن سلطته الخارجية مع المحافظة تحت القيود على سلطته الداخلية، وبمقتضاها تمكنت الدولة الحامية من التوسع في حكمها فيما يخص القضايا العدلية التي تحصل بين الأجانب أنفسهم أو بين الأجانب والتونسيين أما القضايا الخاصة بالتونسيين وحدهم فإن سمو الباي قد أبقى لذاته حق الحكم فيها >>. [71]

الخلاصة :

–كان حسن قلاتي واحدا من المهاجرين الجزائريين الذين ساهموا في بناء الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين، بداية بالنضال في حركة الشباب التونسي، ثم الانضمام للحزب الدستوري الحر التونسي، وأخيرا في الحزب الإصلاحي .

– يعتبر حسن قلاتي مؤسس ورئيس ثاني حزب سياسي، ألا وهو الحزب الإصلاحي الذي ظهر في البلاد التونسية في بداية القرن العشرين .

–ساهم حسن قلاتي في نشر الوعي القومي والسياسي التونسي، الذي كان خاتمته تحرر البلاد التونسية وحصولها على الاستقلال عام 1956.

–لقد كان حسن قلاتي مدافعا على القضايا التونسية في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية.

–يعتبر حسن قلاتي المحامي والسياسي والصحافي الذي دافع عن قضايا ومشاكل وهموم الشعب التونسي.

هوامـش البحث

1)– أحمد، توفيق المدني. حياة كفاح (مذكرات) في تونس1905–1925. ج1، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973، ص 222.

2) Germain, Marty. Les Algériens à Tunis. tome 1, (Tunis: IBLA , 1948), pp.304 -310.

3) – بشير، مديني.<<الجالية الجزائرية في تونس: السوافة نموذجا(1876–1954) >>. (رسالة ماجستير غير منشورة) ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر: ك.ع.إ.إ : 2006/2005 ، ص5.

*بوغار: منطقة بولاية المدية، جنوب العاصمة الجزائرية.

4)– صالح، خرفي، عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب. (ط 1، بيروت ، لبنان:د.غ.إ ،1995)، ص 173 .

5)– أحمد، توفيق المدني، مصدر سابق، ص122.

6)- نفسه ، ص 222 .

7)- صالح، خرفي، مرجع سابق، ص 172.

8)- محمد، حمدان. أعلام الإعلام في تونس 1860-1956. ط1، تونس: مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم،1991، ص334 .

9)- صالح، خرفي، مرجع سابق، ص 172- 173.

10)- الصادق، الزمرلي. أعلام تونسيون، تقديم وتعريب. حماد الساحلي، ط1، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1986، ص340 .

11)-ANT -Ote- Pour Monsieur Le Directeur De La Surette' Publique De Tunis .25-11-1920, SMNT C : 19 –DOS : 2-DN : 15/172.

12)- أحمدن، توفيق المدني، مصدر سابق، ص 222.

13)-ANT, op.Cit, DN : 15/172.

14)- محمد، حمدان، مرجع سابق، ص 334 .

15)- نور الدين، الدقي. حركة الشباب التونسي، سلسلة وثائق ونصوص في تاريخ تونس المعاصر. ط2 ، تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 2005، ص 48.

16)- نور الدين، الدقي، مرجع سابق ، ص 24 .

الأعضاء المؤسسين*: عبد الرحمان اللزام: ملاك عضو بالندوة الاستشارية، محمد بالأمين: تاجر، شاذلي التكوس: محام بالعاصمة، علي باش حانبه: محامي، محمد الأصرم: مدير: سابق بمصلحة الغابات، علي زروق: ملاك، حسن قلاتي محامي جزائري الأصل، بكار زروق ملاك، صادق بن خليفة: قايد، صالح رشيد: سمسار، عمر بوحاجب: صاحب دخل، حسن بحواجب: طبيب، محمد بن عروس: ملاك، محمد شنيق: وكيل، محمد العجايمي: مراقب مالي، عبد الجليل الزواش: تاجر، عضو بالندوة التجارية، حامد الزواش شقيق عبد الجليل.

17)- أحمد، بن ميلاد، محمد إدريس. الشيخ عبد العزيز الثعالبي والحركة الوطنية التونسية 1892-1940، مقدمة النشاط الفكري والسياسي للشيخ عبد العزيز الثعالبي في تونس من خلال وثائقه. (ط 1، قرطاج ، تونس : بيت الحكمة ، 1991) ، ص180 .

18)- علي كاهية، الثعالبي عبد العزيز، محمد النعمان، الشاذلي القسطلي، الحاج الطاهر المهيري، صادق الزمرلي، حسن قلاتي، أحمد السقا، صالح فرحات، الطيب الجميل، الشاذلي خزندار، أحمد الصافي، بومدين القليبي، حسين الجزائري وغيرهم أنظر

Ahmed, Kassab. Histoire De La Tunisie Contemporaine .

(1ereed, Tunis: Imprimerie Société Tunisienne de Diffusion, 1976) , P232.

-19) Mohamed Salah, Lejri, Evolution Du Mouvement National (Des Origines à La Deuxième Guerre Mondiale (1ere Ed ,Tunis: Maison Tunisienne de l'Edition,1974) P:183.

**- السبعة أنفار:منهم شريف محمود، موهوب، حمودة مالك، عمر بوضربة، حسن قلاتي، يوسف حمود، أنظر:

20)-ANT- Secrétaire General du Gouvernement Tunisien . 20-11-1920, C : 19-DOS : 2-DN : 16.

***ولد بإفرو عام، أصبح قاضيا، ثم رئيس غرفة لوب الفرنسية، ورئيس دائرة آسن، وفي24-10- 1920، عين مقيما عاما في تونس ثم في المغرب حتى عام 1937 ثم انتخب سيناتورا، توفي سنة 1938. أنظر

Mohamed saleh lejri, op.cit , pp.191-193.

21)- صالح، خرفي، عبد العزيز الثعالبي،مرجع سابق، ص 172 .

22)- محمد الصادق، الرزقي،<< الدعوة إلى التحكيم>>، جريدة إفريقيا، تونس، العدد 28، بتاريخ (الأحد 5 ربيع الثاني 2/1342 يناير1924) ، ص1.

23)- صالح، خرفي ، مرجع سابق، ص 172.

24)- نفسه، ص 298.

25)- نقلا عن علي، المحجوبي. جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934). تعريب: عبد الحميد الشلبي ، ط 1، مصر: شركة أرابيسك للطباعة ، 1999 ، ص 298 .

26)- أي مطلبي المجلس التشريعي والحكومة المسئولة، أنظر: علي المحجوبي، نفسه، ص 298.

27)- حسن، قلاتي ،<< ماذا يطلبون>>، جريدة البرهان، تونس : العدد 3 ،بتاريخ (1921/10/04) ،ص 1،2.

28) - نفسه، ص 2.

29)- يوسف، مناصرية. الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934 . ط1، بيروت، تونس: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1988، ص159.

30)- علي، المحجوبي ، مرجع سابق ، ص 298.

31)- أحمد، خالد. أضواء من البيئة التونسية- الطاهر حداد ونضال جيل. ط 3، تونس، الدار التونسية للنشر، 1985، ص57.

32)- حسن، قلاتي. << نحن وزعيم الأمة >>، جريدة البرهان، تونس، العدد 4، بتاريخ (11/ أكتوبر 1921)، ص1.

33)- يوسف، مناصرية، مرجع سابق، ص159.

34)- علي، المحجوبي ، مرجع سابق ، ص299،298.

35)- حسن، قلاتي، <<وفد في حضرة المقيم العام >>، جريدة البرهان، تونس، العدد12،ب تاريخ (12/13/ 1921) ،ص1-2.

36)- يوسف، مناصرية، مرجع سابق، ص160،159.

37)- حسن، قلاتي، مصدر سابق ، ص 1.

38)- حسن، قلاتي، مصدر سابق ،ص 1.

*)- علي بوشوشة: ولد عام 1859 ببنزرت التونسية، نشأ فيها وترعرع، ثم التحق بجامع الزيتونة وزاول تعليمه الصادقية، وكان شديد التعلق بالوزير خير الدين باشا، حيث سافر إلى بريطانيا للتعليم لمدة ثلاث سنوات، وفي عام1881 عاد إلى تونس وأسس جريدة الحاضرة في نفس السنة التي استمرت سبع وعشرين سنة، زار الجزائر وجمع عدة وثائق عنها في العهد العثماني وتوفي في 1917/08/18. حول الموضوع أنظر: - محمد، بوذينة، مشاهير التونسيين ، مرجع سابق، ص362 .

39)- علي، المحجوبي ، مرجع سابق ، ص299،298.

40- حسن، قلاتي ،<< نحن وزعيم الاستعماريين>> ، جريدة البرهان ، تونس ، العدد 4، بتاريخ (11/ 1921/10) ، ص1.

41)- نفسه ، ص1.

42)- علي، المحجوبي. جذور الحركة الوطنية التونسية، مصدر سابق، ص 344.

43)- حسن، قلاتي، مصدر السابق، ص1 .

44)- صالح، خرفي، مرجع سابق، ص172، 173.

45)- علي، المحجوبي، مصدر سابق، ص420.

46)- إصلاحات 22 جويلية 1922: هدفها إدخال التونسيين في الانتخابات على المستويات العليا طبق لمبدأ تمثيل السكان، وبذلك أصبح للتونسيين الحق في مناقشة القضايا الاقتصادية التونسية،بهدف تحقيق مطلب حق مشاركة التونسيين في تمثيل بلادهم، وبموجبها حافظت فرنسا على سلطتها في البلاد وعلاقتها بالحماية، وما يؤخذ عنها أنها استثنت الفقراء والمزارعين

والمدن الكبرى التي يكثر فيها الأهالي، كما لا يسمح بانتخاب العناصر المثقفة باستثناء مجالس القيادات الولايات المتركبة أساسا من التونسيين، وهذه الجهات الكبرى مثلها عام 1922م 60 أوربيا، 57 تونسيا.

أما المجلس الكبير فيمثله 44 مقعدا فرنسيا و14 مقعدا مخصص للأهالي.

ومجلس القيادات يناقش القضايا الولاية.

–المجلس الكبير مهمته أوسع، لكن كلاهما يناقشان الجوانب الاقتصادية، بينما المجلس الكبير له حق الطرح فقط ولا يناقش ميزانية الأسرة الحاكمة والإقامة العامة والعدالة الفرنسية ومصالح الأمن وإن لم يحسم المجلس الكبير الأمر فيولى الأمر إلى المجلس الأعلى المتكون من عشرة أعضاء بالمناصفة بين التونسيين والفرنسيين، وفي حالة فشله هو الآخر فيخول الأمر إلى أعضاء الحكومة، وبذلك تكون لجنة مشكلة من ستة أعضاء تونسيين وأربعة عشر وفرنسيين. حول الموضوع ، أنظر: علي، المحجوبي، نفسه، ص332–233– 234 .

47)– يوسف، مناصرية، مرجع سابق، ص162.

*)– الجماعة هم: محمد النعمان، عكاشة، الصادق الزمرلي، محمد بن عروس، أحمد بن، محمد بورقيبة، علال جمعة، الحاج محمد سيالة. حول الموضوع أنظر: يوسف، مناصرية، مرجع نفسه، ص159 .

48)– محمد علي الحامي، محمد علي وحوادث الأيام. ط 1، تونس : مطبعة الإتحاد العام للشغل التونسي، 1985، ص54.

49)– محمد علي، الحامي، المصدر سابق، ص54.

50)– حسن، قلاتي، << الإصلاحات التونسية >>،جريدة البرهان ، تونس : العدد 39، بتاريخ (1أوت ، 1922) ، ص1.

51)– نفسه، ص 1.

52)– نفسه، ص 1.

53)– الصادق، الزمرلي، المرجع الساب ، ص335،334 .

54)– حسن قلاتي، << العدلية التونسي >>، جريدة التونسي، من العدد 18حتى 39 ،(لعام 1910).

55)– أنظر: الجريدة في هذه الصفحة، العدد رقم 38، بتونس: في 29 أوت 1922 .

56)– صالح، خرفي، مرجع سابق، ص173.

57)– حسن، قلاتي، << الإصلاحات التونسية >>، جريدة البرهان، تونس، العدد41، بتاريخ (1922/08/29) ، ص1 .

58)–نفسه، ص1 .

59)– نفسه، ص1 .

60)– حسن، قلاتي ، المرجع السابق ، ص1 .

61)– نفسه ، ص 1 .

62)– نفسه ، ص 1 .

63)– نفسه ، ص 1 .

64)– حسن قلاتي ،المصدر السابق ، ص1 .

65)حسن قلاتي << العدلية التونسية>>، جريدة التونسي، تونس: العدد 22، بتاريخ (18/ 04/ 1910)، ص 2 .

66)– نفسه، ص 2 .

67)– نفسه، ص 3./ 68)– نفسه، ص 3.

69)– حسن، قلاتي، المرجع السابق، ص3 /. 70)– نفسه، العدد 30، (19103/06/13)، ص71/3)– نفسه، العدد 27، (1910/05/23)، ص